عند مثقال ذرة وقرا حفص وحمزة والكسائي قال
بصيغة الماضي بالاخبار عن الرسول والباقون بصيغة
الامر ثم انه تعالى بين ان المشركين اقتسموا القول في
النبي صلى الله عليه وسلم وفيما يقوله بقوله تعالى بل
قالوا اي قال بعضهم هذا الذي قال لكم اضغاث احلام
اي اخلاط رؤيا في النوم وقال بعضهم بل افتراه اي
اختلقه من عند نفسه وتسبيه الى الله تعالى وقال
بعضهم بل هو اي النبي صلى الله عليه وسلم شاعر فما
جاكم به شعر والشاعر يخيل ما لا حقيقة له لغيره
او انهم كلهم اضربوا عن قولهم هو ساحر الى انه تخاليط
احلام ثم الى انه كلام مفترى من عنده ثم الى انه قول
شاعر وهكذا المبطل متحير رجاع غير ثابت على قول
واحد قال الزمخشري ويجوز ان يكون تنزيلا من الله
تعالى لاقوالهم في درج الفساد وان قولهم الثاني اخذ
افسد من الاول والثالث افسد من الثاني وكذا الرابع
من الثالث ثم انهم لما قدموا في اعظم المعجزات طلبوا اية
غيره فقالوا فليأتنا دليلا على رسالته باية كما اي
مثل ما ارسل الاولون بالايات كتسبيح الجبال وتسخير
الريح وتفجير الماء واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
وصحة التشبيه من حيث ان الارسال يتضمن
الاتيان بالاية قال الله تعالى مجيبا لهم ما امنت
قبلهم اي قبل مشركي مكة من قرية اي من اهل
قرية اتتهم الايات اهلكناها باقتراح الايات
لما جاءتهم افهم يومنون اي لو جيئتهم بها وهم اغنى
منهم وفيه دليل على ان عدم الاتيان بالمقترح للابقاء

عليهم

عليهم اذ لو اتى به لم يومنوا واستوجبوا عذاب الاستيصال
كمن قبلهم ولما بين تعالى بطلان ما اقترحوا به في
الرسول صلى الله عليه وسلم بكونه بشرا قال تعالى
عاطفا على امنت مجيبا عن قولهم هل هذا الا بشر
مثلكم وما ارسلنا قبلك اي في جميع الزمان الذي
تعدم زمانك في جميع طوايف البشر الا رجالا يوحى اليهم
اي لم يرسل الملايكة الى الاولين الا ارسلنا رجالا يوحى
اليهم مثلك ثم انه تعالى امر المشركين ان يسيلوا اهل
الكتاب بقوله تعالى فاسيلوا اهل الذكر وانما احالهم
على هولاء لانهم كانوا لا ينكرون ان الرسل كانوا بشرا وان
انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بالذكر القران
اي فاسيلوا المومنين العالمين من اهل القران وقرا ابن
كثير والكسائي بفتح السين ولا همز بعدها وكذا يفعل
حمزة في الوقف والباقون بسكون السين وهمزة
مفتوحة بعدها ثم نبه تعالى على انهم غير محتاجين
فيما ال السوال بما قد كان قد بلغهم على الاجمال من احوال
موسى وعيسى وابراهيم واسماعيل وغيرهم عليهم
السلام بقوله تعالى معبرا باداة الشك تحركا لهم الى المعاني
ان كنتم بجهلانكم لا تعلمون اي لا اهلية لكم في
اقتناص علم بل كنتم اهل تقليد محض وتتبع صرف
ولما بين تعالى انه صلى الله عليه وسلم على سنة من
مضى من الرسل في كونه رجلا بين ان على سنتهم في جميع
الاوصاف التي حكم بها على البشر في العيش والموت فنبه
على الاول بقوله تعالى وما جعلناهم اي الذين اخترنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)